الأمم المتحدة

A/AC.109/2005/19

الجمعية العامة

Distr.: General
21 June 2005
Arabic
Original: English

اللجنة الخاصة المعنية بحالة تنفيذ إعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة

تقرير بعثة الأمم المتحدة الخاصة إلى برمودا، ٢٠٠٥

المحتويات

	الفقرات	الصفحة
أولا – مقدمة	١-٨	٢
ثانيا – معلومات عن الإقليم	٩-١٧	٤
ثالثا – أنشطة البعثة	١٨-٤٤	٦
رابعا – أعضاء لجنة استقلال برمودا	٤٥	١٤
خامسا – الاستنتاجات	٤٦-٥٤	١٤

المرفقات

الأول – البيان الافتتاحي الذي أدلى به رئيس اللجنة الخاصة أمام لجنة استقلال برمودا، ٢٨ آذار/مارس ٢٠٠٥	١٧
الثاني – خط سير البعثة الخاصة وأنشطتها، آذار/مارس، أيار/مايو – حزيران/يونيه ٢٠٠٥	٢٢

300605 290605 05-39318 (A)
0539318

أولا – مقدمة

ألف – الاختصاصات

١ – في ١٨ شباط/فبراير ٢٠٠٥، عقدت اللجنة الخاصة المعنية بحالة تنفيذ إعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة اجتماعا غير رسمي مع وفد من لجنة استقلال برمودا وجه خلاله رئيس لجنة استقلال برمودا الدعوة إلى الأمم المتحدة لزيارة الإقليم.

٢ – وفي الجلسة الثانية المعقودة في ١١ آذار/مارس ٢٠٠٥، قررت اللجنة الخاصة قبول الدعوة الموجهة من لجنة استقلال برمودا لإيفاد بعثة خاصة من الأمم المتحدة إلى برمودا، تتم على مرحلتين، في آذار/مارس وأيار/مايو ٢٠٠٥، رهنا بموافقة الدولة القائمة بالإدارة. وتمثل هدف البعثة في جمع المعلومات عن الوضع في برمودا مباشرة وتقييم نوع المساعدة التي يمكن لمنظومة الأمم المتحدة توفيرها لعملية تقرير المصير في برمودا، فضلا عن المشاركة في الأنشطة التي تنظمها لجنة استقلال برمودا بهدف تحديد مركز الإقليم في المستقبل[1]. وفي ذلك السياق، خططت بعثة الأمم المتحدة الخاصة إلى برمودا للالتقاء بأعضاء لجنة استقلال برمودا، وممثلي الحكومة، والأحزاب السياسية، والدولة القائمة بالإدارة، والجمهور عموما. كذلك تمثل أحد أهداف وفد اللجنة الخاصة في إعلام أهالي برمودا بعملية تقرير المصير وما يعقبها من إنهاء للاستعمار بموجب ميثاق الأمم المتحدة وإحاطتهم علما بولاية اللجنة الخاصة ومنظومة الأمم المتحدة ككل في هذا الصدد. وخطط الوفد أيضا للمشاركة في الاجتماعات التفاعلية التي تنظمها لجنة استقلال برمودا والإجابة على الأسئلة التي ترد من الجمهور.

٣ – وفي رسالة مؤرخة ١٧ آذار/مارس ٢٠٠٥ موجهة إلى رئيس اللجنة الخاصة المعنية بحالة تنفيذ إعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة، أبلغ الممثل الدائم للمملكة المتحدة لدى الأمم المتحدة رئيس اللجنة بأن حكومته ”لا تعارض قبول اللجنة الدعوة الموجهة من لجنة استقلال برمودا لزيارة برمودا في الفترة من ٢٨ إلى ٣١ آذار/مارس“. وفي رسالة أخرى مؤرخة ٢٣ آذار/مارس ٢٠٠٥ موجهة إلى رئيس اللجنة الخاصة، أكد الممثل الدائم للمملكة المتحدة لدى الأمم المتحدة مرة أخرى أن المملكة المتحدة، بوصفها الدولة القائمة بالإدارة، ”لا تعارض قبول اللجنة الدعوة الموجهة إليها من لجنة استقلال برمودا لزيارة برمودا في الفترة من ٣٠ أيار/مايو إلى ٤ حزيران/يونيه ٢٠٠٥“. وورد في الرسالة أيضا ما يلي ”إننا نفهم أن كلا من السير جون فيريكر، حاكم برمودا، وحكومة برمودا على استعداد للالتقاء بكم إذا رغبتم في ذلك. إلا أننا نود أن نوضح أن لا المملكة المتحدة ولا حكومة برمودا ترغب في أن يكون ذلك الاجتماع ثلاثيا“.

باء – تشكيل البعثة

٤ – عقب التشاور مع المجموعات الإقليمية، تقرر أن تتألف بعثة الأمم المتحدة الخاصة إلى برمودا من ممثلي كل من بابوا غينيا الجديدة، وبوليفيا، وتيمور – ليشتي، ودومينيكا، والكونغو. ورافق البعثة الخاصة خبير مستقل وموظفان من الأمانة العامة. وخلال المرحلة الأولى، شملت البعثة أيضا ممثلا لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، وانضم مستشار إلى المرحلة الثانية من البعثة.

٥ – وتألف أعضاء البعثة من الأشخاص الآتية أسماؤهم: جوليان روبرت هونتي، الممثل الدائم لسانت لوسيا لدى الأمم المتحدة، ورئيس اللجنة الخاصة، ورئيس البعثة الخاصة؛ وإروين أورتيز غانداریاس، نائب الممثل الدائم لبوليفيا لدى الأمم المتحدة؛ ولوك جوزيف أوكيو، نائب رئيس اللجنة الخاصة، والوزير المستشار ببعثة جمهورية الكونغو لدى الأمم المتحدة؛ وكريسبين س. غريغوار، الممثل الدائم لكمنولث دومينيكا لدى الأمم المتحدة؛ وجيمي أوري أوفيا، نائب الممثل الدائم لبابوا غينيا الجديدة لدى الأمم المتحدة؛ وخوسيه لويس غوتيريس، الممثل الدائم لجمهورية تيمور – ليشتي الديمقراطية لدى الأمم المتحدة. ورافقت البعثة السيدة آن – ماري آلي، نائبة الممثل المقيم لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي في جامايكا (في المرحلة الأولى)؛ وكارلايل كوربن، الخبير المستقل في شؤون الحكم والتطوير الدستوري (في المرحلتين الأولى والثانية)؛ وفريد فيليبس، المستشار الأقدم للشؤون الدستورية (في المرحلة الثانية). كذلك رافقت البعثة موظفتان من الأمانة العامة للأمم المتحدة هما تامارا بوزدنياكوفا، الموظفة الأقدم للشؤون السياسية، وإيرما لاسي، المساعدة لشؤون البرامج.

جيم – شكر وتقدير

٦ – تود البعثة الخاصة للأمم المتحدة أن تعرب عن امتنانها العميق لحكومة المملكة المتحدة وأيرلندا الشمالية على قيامها بتيسير زيارة البعثة الخاصة إلى الإقليم بناء على طلب لجنة استقلال برمودا، وهي هيئة معينة من قبل الحكومة، وعلى إتاحتها الفرصة للبعثة الخاصة للمشاركة في برنامج التثقيف الجماهيري الذي تنفذه تلك اللجنة. وأعربت اللجنة الخاصة عن امتنانها لكرم الضيافة الذي أسبغ على أعضائها خلال الزيارة.

٧ – ويود أعضاء البعثة أيضا الإعراب عن الشكر لحكومة المملكة المتحدة وأيرلندا الشمالية، وبصفة خاصة لكل من إيمير جونز بيري، الممثل الدائم للمملكة المتحدة لدى الأمم المتحدة بنيويورك؛ وجون فيريكر، حاكم برمودا؛ و و. أليكس سكوت، رئيس وزراء برمودا؛ وغرانت غيبونز، زعيم المعارضة، على تعاونهم وضيافتهم.

٨ - وتود البعثة الخاصة أن تعرب عن تقديرها العميق لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي لتمثيله في البعثة الموفدة إلى برمودا، ولقيامه بتيسير مشاركة خبراء لإسداء المشورة للبعثة الخاصة بشأن المسائل المتعلقة بشؤون الحكم والمسائل الدستورية ومساهمته كذلك في مساعدة لجنة استقلال برمودا في الحصول على معلومات متصلة بعضوية المنظمات الدولية، بما في ذلك المؤسسات المالية ووكالات الأمم المتحدة المتخصصة.

ثانيا - معلومات عن الإقليم

٩ - تقع برمودا، الإقليم غير المتمتع بالحكم الذاتي الذي تقوم المملكة المتحدة بإدارته، في الجزء الغربي من المحيط الأطلسي، على بعد نحو ٩١٧ كيلومترا شرقي ساحل ولاية نورث كارولينا بالولايات المتحدة الأمريكية. ويتألف الإقليم من ٨ جزر رئيسية و ١٣٠ جزيرة أصغر حجما. وأكبر هذه الجزر هي غريت آيلاند أو مين آيلاند. والمدينتان الرئيسيتان هما هاملتون، العاصمة، وسانت جورج.

١٠ - وفي عام ١٦٢٠، انعقد أول برلمان بعد أن منح التاج المستعمرة حكما ذاتيا محدودا. وفي عام ١٩٦٨، منحت المملكة المتحدة برمودا حكما ذاتيا داخليا ودستورا جديدا. وفي عام ١٩٩٥، أجري استفتاء في برمودا على مسألة الاستقلال. ومن مجموع الناخبين الذين يحق لهم التصويت والذين شاركوا في الاستفتاء بنسبة ٥٨,٨ في المائة، صوَّت ٧٣,٦ في المائة منهم ضد الاستقلال. ونظم الحزب المعارض في ذلك الحين مقاطعة للاستفتاء بين مناصري الاستقلال.

١١ - ووفقا لآخر تعداد للسكان أجري في عام ٢٠٠٠، بلغ عدد سكان برمودا المسجل ٠٨٩ ٦٢ نسمة. ويشكل السكان المنحدرون من أصل أفريقي ٦٠ في المائة بينما تبلغ نسبة السكان المنحدرين من أصول أمريكية شمالية أو أوروبية ٤٠ في المائة.

١٢ - وتوجد في الإقليم ثلاثة أحزاب سياسية. وكان حزب العمال التقدمي أول حزب يؤسسه سكان برمودا السود في عام ١٩٦٣ ليكون ممثلا لهم وليشاركوا من خلاله في السلطة في نظام سياسي واقتصادي خاضع لسيطرة السكان البيض. وشكل البيض في عام ١٩٦٤ حزب برمودا المتحد المعارض لسياسات حزب العمال التقدمي. أما الحزب الليبرالي الوطني الذي يسعى إلى انتهاج سياسة وسط بين الحزبين الآخرين فهو ليس ممثلا في مجلس النواب. ويجري اختيار رئيس الوزراء من حزب الأغلبية وهو يرأس مجلسا وزاريا لا يتجاوز عدد أعضائه ١٤ عضوا من أعضاء الهيئة التشريعية.

١٣ - ويتعين على ناخبي برمودا، لكي يشاركوا في الانتخابات أو الاستفتاءات، ألا تقل أعمارهم عن ١٨ عاما. ولا بد وأن يكونوا من أهالي برمودا إما بحكم الميلاد أو المركز القانوني، أو غير برموديين مقيمين منذ أمد طويل ومن مواطني الكومنولث البريطاني، ويقومون بتسجيل أنفسهم سنويا للتصويت منذ عام ١٩٧٩. ويحصل على الجنسية بصورة تلقائية الأطفال الذين يولدون في برمودا، باستثناء من ولدوا في برمودا لأب أو أُم لم يكن أي منهما برموديا بحكم الميلاد أو المركز القانوني.

١٤ - وفي كانون الثاني/يناير ٢٠٠٥، أنشأت حكومة برمودا لجنة استقلال برمودا. وأنشئت اللجنة، التي يتعين عليها استكمال أعمالها بحلول تموز/يوليه ٢٠٠٥، لغرضها المعلن المتمثل في التثقيف والإعلام والتشجيع على المناقشة والحوار بشأن موضوع استقلال برمودا. وأعلنت الحكومة عن رغبتها في أن تكون اللجنة مستقلة عن الحكومة وتمثل المجتمع البرمودي الأوسع نطاقا. وتتألف اللجنة من ١٤ عضوا عينهم رئيس الوزراء وتضم ممثلين من الاتحادات والمنظمات، فضلا عن أفراد عاديين. ورفض حزب برمودا المتحد أن تكون له عضوية رسمية في اللجنة. بيد أن اثنين من المسؤولين السابقين في الحزب يشاركان في اللجنة بصفتهما الشخصية. وخلال ستة شهور من العمل، عقدت اللجنة لقاءات جماهيرية، وتلقت مذكرات من الجمهور عموما، وستقوم بإعداد تقرير يتضمن توصيات ستساعد الحكومة في تحديد نهجها إزاء مسألة الاستقلال.

١٥ - وتظل آلية تحديد رغبات أهالي برمودا فيما يتعلق بالاستقلال تمثل إحدى المسائل الجوهرية التي تختلف بشأنها الأحزاب السياسية الرئيسية. ففي حين أن حزب العمال التقدمي يعتبر أن الآلية المفضلة هي تنظيم انتخابات عامة، يرى حزب برمودا المتحد أن الاستفتاء هو الآلية الملائمة الوحيدة لتحديد ما يفضله الشعب بشأن تقرير المصير. ووفقا لما ورد في تقارير صحفية، سأل ممثلو الإقليم وزير شؤون أقاليم ما وراء البحار في المملكة المتحدة، خلال الاجتماع السادس للمجلس الاستشاري لأقاليم ما وراء البحار المعقود في أيلول/سبتمبر ٢٠٠٤ بلندن، عما إذا كانت المملكة المتحدة تؤيد ممارسة الأقاليم لحقها في تقرير المصير عن طريق الاستفتاء أو الانتخابات وعما إذا كانت أي آلية من الآليتين تمثل ”خيارا أو أمرا متوقعا“. وأقر الوزير بأن المملكة المتحدة ليست لديها سياسة واضحة إزاء الموضوع في ذلك الوقت ودعا الإقاليم إلى التقدم بآرائها كتابة بشأن المسألة، حتى يتسنى أن تناقش خلال اجتماع المجلس الاستشاري لأقاليم ما وراء البحار في عام ٢٠٠٥. وأشار الوزير إلى أن المملكة المتحدة ستطلع الأقاليم على موقفها في نهاية عام ٢٠٠٤.

١٦ - وعقب ذلك، في أوائل عام ٢٠٠٥، أصدر وزير شؤون أقاليم ما وراء البحار في المملكة المتحدة مذكرة عن السياسة العامة وجهها من خلال حكام المملكة المتحدة في الأقاليم غير المتمتعة بالحكم الذاتي نصت على ما يلي:

”بما أن منح الاستقلال من قبل المملكة المتحدة يتطلب الموافقة المسبقة من برلمان (المملكة المتحدة) فلا بد لحكومة المملكة المتحدة أن تتحقق من أنه، في حالة تحول أحد الأقاليم إلى الاستقلال، فإن ذلك سيكون على أساس الرغبة الواضحة والمعرب عنها دستوريا لشعبه. فالتحول إلى الاستقلال يشكل خطوة أساسية. ويجري على نحو متزايد في المملكة المتحدة البت في المسائل الدستورية الرئيسية من هذا القبيل عن طريق طرحها للاستفتاء. وفي هذا الوقت، تفترض حكومة المملكة المتحدة أن الاستفتاء سيكون السبيل لمعرفة رأي الأقاليم التي يكون فيها الاستقلال خيارا مطروحا. إلا أن القرار النهائي بصدد المضي في طريق الاستفتاء أم لا، وفيما يتعلق بالشكل الذي قد يتخذه الاستفتاء، يتعين أن تحدده المملكة المتحدة على أساس كل حالة على حدة، بما يعبر عن الطابع الفريد والخصائص الفردية لكل إقليم“.

١٧ - وشدد رئيس وزراء برمودا، في معرض تعليقه على بيان السياسة العامة، على أن موقف المملكة المتحدة يشير إلى أن الأسلوب الذي سيتبع في البت في تحول الأقاليم إلى الاستقلال سيكون على أساس كل حالة على حدة.

ثالثا - أنشطة البعثة

ألف - الاجتماعات في برمودا

١٨ - عقدت البعثة الخاصة، خلال الزيارتين اللتين قامت بهما إلى برمودا، اجتماعات مع لجنة استقلال برمودا، ورئيس وزراء برمودا، وأعضاء مجلس الوزراء، وأعضاء البرلمان من حزب العمال التقدمي، وقيادة حزب برمودا المتحد المعارض، بمن فيها زعيم المعارضة، وحاكم الإقليم. كذلك شاركت البعثة الخاصة في ستة لقاءات جماهيرية عقدت مساء في مختلف المواقع في أنحاء البلد. وفي لقاء مدرسي واحد قام فيه أشخاص من مختلف الأعمار ومن مجتمعات محلية مختلفة بعرض آرائهم بشأن مسألة تقرير المصير والاستقلال، وطرحوا أسئلة على أعضاء البعثة الخاصة بشأن تجارب بلدانهم خلال فترة الانتقال إلى الاستقلال. واتضح من تلك اللقاءات الجماهيرية، وجود انقسام عرقي خطير بين الأشخاص المنحدرين من أصول أفريقية وأولئك المنحدرين من أصول أوروبية. ويجرى استغلال هذا الانقسام،

بقدر كبير، في دعم الأحزاب السياسية المعارضة، وكذلك في دعم أو معارضة الاستقلال. وبالإضافة إلى ذلك التقت البعثة الخاصة، خلال الزيارة الثانية، بطلاب المدارس الثانوية الذين شاركوا في كتابة المقالات التنافسية وفي الحوار بشأن مسألة الاستقلال وبأعضاء اللجنة المعنية بالوحدة والمساواة بين الأعراق.

١ - الاجتماع المعقود مع لجنة استقلال برمودا، ٢٨ آذار/مارس ٢٠٠٥

١٩ - في ٢٨ آذار/مارس ٢٠٠٥، عقدت البعثة الخاصة اجتماعا دام طوال اليوم مع كامل أعضاء لجنة استقلال برمودا. وأدلى رئيس اللجنة وكذلك رئيس البعثة الخاصة ببيان. وذكرت اللجنة أنها أخذت في اعتبارها منذ إنشائها في كانون الثاني/يناير ٢٠٠٥، المسائل والنتائج الواردة في تقارير الأعوام ١٩٧٧ و ١٩٧٩ و ١٩٩٥ المقدمة إلى البرلمان بشأن مختلف جوانب استقلال برمودا.

٢٠ - وأبلغت لجنة استقلال برمودا بعثة الأمم المتحدة الخاصة بأنها قامت بزيارة الولايات المتحدة، والمملكة المتحدة، وكندا، وبربادوس وجزر البهاما، وعقدت مؤتمرين صحفيين وعقدت أول لقاء جماهيري لها. وأفادت اللجنة أيضا أنها أجرت لقاءات مع ممثلي السلطة النقدية في برمودا، ووزارة السياحة والنقل، وإدارة الطيران المدني، وشرطة برمودا، وكتيبة بُرمودا. وأفادت اللجنة بأن هذه السلطات ترى أنه سيتم الحفاظ على مستوى خدماتها في حال حصول برمودا على الاستقلال.

٢١ - كما أبلغت اللجنة البعثة الخاصة بأنها تمر بمرحلة جمع معلومات وآراء من السكان حول كيفية مباشرة عملية تقرير المصير، وأن الحكومة سوف تضع نهجاً لمناقشة الموضوع مع أخذ التقرير الذي قدمته لها اللجنة بعين الاعتبار.

٢٢ - وشكر رئيس البعثة الخاصة اللجنة للدعوة التي وجهتها إلى البعثة للمشاركة في عملية التثقيف السياسي الجارية في برمودا. وشكر أيضا المملكة المتحدة على موافقتها على طلب القيام بالبعثة. وذكر كذلك أن قيام البعثات بزيارات للأقاليم غير المتمتعة بالحكم الذاتي تعد إحدى الولايات القديمة العهد التي أوكلتها الجمعية العامة في قراراتها. وذكر رئيس بعثة الأمم المتحدة الخاصة أنه تمشيا مع المواد ١ و ٥ و ٧٣ من ميثاق الأمم المتحدة، فإن عام ٢٠٠٥ يشكل نقطة بارزة في عملية تقرير المصير في أنحاء العالم، على ضوء تزامن استعراض الخمس سنوات لإعلان الأمم المتحدة بشأن الألفية والعقد الدولي الثاني للقضاء على الاستعمار. ولاحظ الرئيس أن مهمة البعثة تتمثل في الحصول على معلومات مباشرة حول الوضع في برمودا وتحديد نوع المساعدة التي يمكن أن تقدمها الأمم المتحدة إلى برمودا إذا ما طُلب منها ذلك. وشدد على أن بعثة الأمم المتحدة الخاصة لم تأت إلى برمودا لمحاولة إقناع الإقليم بأن

يتخذ نهجا معينا في عملية تقرير المصير، أو اختيار أي مسلك محدد لتحقيق ذلك الهدف. وقال إن ما يمكن أن تفعله البعثة الخاصة هو أن تطرح بعض الآراء التي اكتسبتها من تجاربها في الأقاليم السابقة الأخرى التي حصلت على الحكم الذاتي.

٢٣ - واطلع أعضاء بعثة الأمم المتحدة الخاصة، ولا سيما ممثلو بابوا غينيا الجديدة وتيمور - ليشتي ودومينيكا والكونغو الحاضرين على التجارب التي خاضتها بلدانهم خلال مرحلة الانتقال إلى الاستقلال.

٢٤ - وأشار أعضاء اللجنة إلى وضع بُرمودا المميز بين البلدان والأقاليم بأنها إحدى البلدان التي تتمتع بأعلى دخل للفرد في العالم، وأشاروا كذلك إلى النهج العملي للسكان في استعراض الآثار الاقتصادية والآثار الأخرى المترتبة على الاستقلال. وأقروا كذلك بأن بعض المشاكل التي تواجه برمودا، مثل الافتقار إلى الإسكان المتاح بأسعار معقولة، والجريمة والتوترات العرقية، لا يمكن حلها بالضرورة بالانتقال إلى الاستقلال، ويجب معالجتها على الفور. وقدمت اللجنة أيضا سردا لأراء البعض في أوساط النشاط التجاري في ما يتعلق بالأثر المحتمل للاستقلال على قطاع الخدمات المالية والسياحة.

٢٥ - وشجعت البعثة الخاصة اللجنة على الاستمرار في القيام بحملتها التثقيفية على أساس شامل، وعلى وضع خطط قصيرة ومتوسطة وطويلة الأجل لكفالة استمرار المشاركة الفعالة للسكان. وأُبلغ أعضاء اللجنة كذلك بأنه يمكن أن تشارك بُرمودا، بوصفها إقليما لا يتمتع بالحكم الذاتي، كعضو، أو كعضو منتسب، أو كمراقب في أعمال بعض الوكالات المتخصصة ومؤسسات منظومة الأمم المتحدة الأخرى وفقا لولاية كل منها.

٢٦ - وسعت اللجنة إلى الحصول على المشورة وعلى اقتراحات حول سبل إشراك المعارضة والأوساط التجارية على نحو فعال في الحوار والمناقشات المتعلقة بتقرير مصير برمودا. وأجاب رئيس البعثة الخاصة بأن العوامل التي تكفل استمرار الأنشطة الاقتصادية الناجحة هي استقرار الحكومة، والحكم الرشيد ووجود نظام قضائي مستقل، وسلطة نقدية قوية ومستقلة. وشرح أعضاء البعثة الخاصة كذلك أن ممثلي قطاع الأعمال التجارية تلقوا ضمانات تتعلق بمواصلة أنشطتهم قبل إعلان تقرير المصير، ولا سيما من خلال اعتماد التشريعات والأنظمة ذات الصلة.

٢ - عقد لقاءات جماهيرية في نادي سانت جورج للكريكيت في ٢٩ آذار/مارس؛ ونادي سومرست للكريكيت في ٣٠ آذار/مارس؛ ونادي ديفونشاير للاستجمام في ٣١ آذار/مارس، وفي أكاديمية سيدار بريدج في ٣١ أيار/مايو؛ ومدرسة ساندي الثانوية المتوسطة الإعدادية في ١ حزيران/يونيه؛ ومدرسة كليروتر الإعدادية في ٢ حزيران/يونيه ٢٠٠٥

٢٧ - خلال اللقاءات الجماهيرية الستة، أدلى رئيس اللجنة ورئيس البعثة الخاصة ببيانين استهلاليين، وأدلى بعد ذلك أفراد من عامة الجمهور ببيانات وطرحوا أسئلة. وقدم عدد من المشاركين مذكرات خطية حول مسألة الاستقلال إلى اللجنة. وقد استفاد بعض المتحدثين من المناقشات التي دارت في اللقاءات العامة السابقة نتيجة البث التليفزيوني والإذاعي، وأشاروا في بياناتهم إلى مواد الأمم المتحدة التي كانت قد وزعت في اجتماعات سابقة.

٢٨ - وأبلغ أعضاء اللجنة المشاركين بالمعلومات التي تجمعت لديهم خلال فترة عملهم. ولوحظ أنه بالرغم من خيارات تقرير المصير الثلاثة التي تقرها الأمم المتحدة، وهي الاستقلال والاندماج مع دولة مستقلة، أو الارتباط الحر بدولة مستقلة، فقد أعربت المملكة المتحدة بصفتها الدولة القائمة بالإدارة عن الرأي بأن الاستقلال فقط أو الوضع الراهن هما العرض المقدم. وأشار بعض المشاركين إلى أن هذا الموقف لا يتماشى مع مبادئ الأمم المتحدة المتعلقة بالقضاء على الاستعمار الذي وافقت عليه جميع شعوب العالم. وذكر أعضاء البعثة الخاصة في جملة أمور أن الخيارين السياسيين المتعلقين بالارتباط الحر بدولة مستقلة، أو الاندماج مع دولة مستقلة يتيحان إمكانية الارتباط أو الاندماج مع بلد غير الدولة القائمة بالإدارة. وأبدى العديد من المشاركين في الاجتماعات اهتماما بالعلاقات الاقتصادية والسياسية المستقبلية مع المملكة المتحدة، والولايات المتحدة، والاتحاد الأوروبي وبلدان أخرى في حال اختار الإقليم للاستقلال. وأجابت اللجنة والبعثة الخاصة بأنه يمكن أن تقيم بُرمودا المستقلة علاقات وثيقة وودية مع أي بلد. وفيما يتعلق بمسألة الجنسية التي أثيرت في المرحلة الأولى من البعثة الخاصة، أجابت اللجنة بأن مسألة الاحتفاظ بجنسية المملكة المتحدة، أو الجنسية المزدوجة في ظل الاستقلال، تخضع للتفاوض. أما فيما يتعلق بنظام التأشيرات التفضلية القائم حاليا مع الولايات المتحدة، فقد أبلغت اللجنة أن وزارة الخارجية الأمريكية أكدت لها بأنه سيستمر العمل به. وخلال الزيارة الثانية إلى بُرمودا في أيار/مايو ٢٠٠٥، دارت مناقشة المسائل المتعلقة بنظامي الجنسية والتأشيرة حول إجابات وزارة الخارجية والكومنولث التي نشرت في وقت سابق من هذا الشهر.

٢٩ - وأشار العديد من الأسئلة إلى جوانب ملموسة في وظائف الدولة المستقلة، بما في ذلك اعتماد الدستور والتعديلات المدخلة عليه والأنشطة التشريعية التي تقوم بها الدولة، والزواجر والضوابط التي تكفل التطوير الديمقراطي للمجتمع. وطُرحت كذلك أسئلة عن كلفة الاحتفاظ بسلك دبلوماسي. وشرح أعضاء البعثة الخاصة كيف يُمول السلك الدبلوماسي في بلدانهم. وأشارت بعض الأسئلة إلى وظائف منظمة التجارة العالمية وإلى جوانب أخرى من الاقتصاد العالمي. وقدم أعضاء البعثة الخاصة أمثلة لعملية الحكم الديمقراطي في بلدانهم.

٣٠ - وقال بعض المتكلمين إن الاستقلال خطوة لا مندوحة عنها في تطوير الدولة وإن برمودا بلد يتمتع بالاكتفاء الذاتي منذ فترة طويلة. ولاحظ آخرون أنه بما أن الوضع في برمودا موات فلا داع لتغييره. وقال عدد من المتكلمين إنه في حال الحصول على الاستقلال فإن البلد يجب أن يكفل عملية انتقال سلسة، واستمرار الديمقراطية واتخاذ تدابير لمكافحة الفساد. وأجاب أعضاء البعثة الخاصة بأن دساتير بلدانهم تكفل فصل السلطات واستقلال النظام القضائي.

٣١ - وأشار عدد من المتكلمين إلى الانقسام العرقي في الإقليم. ففي حين يرتبط الاستقلال بالتحرير بالنسبة لمجموعة، فإنه يرتبط بالشك والخوف بالنسبة لمجموعة أخرى. وذكرت اللجنة أن مناقشة الاستقلال أبرزت على السطح مسألة الانقسام العرقي، وأن المناقشة كانت صحية. وأشار بعض المتكلمين إلى أن الاستقلال سيتيح لجميع سكان برمودا الفرصة للاتحاد كشعب واحد. وفي الواقع، رؤي أن إحدى ميزات الاستقلال، تجلت في إمكانية توحيد السكان حول جنسية واحدة مشتركة. أما فيما يتعلق بالانقسامات العرقية، فقد أشير إلى أنه يجب على كلا الفئتين العرقيتين أن تضعا برنامجا مشتركا للوحدة. وأشار المشاركون إلى أن الجهود المشتركة التي بذلها جميع السكان في أعقاب الإعصار كانت مثالا إيجابيا للتعاون. وأشارت اللجنة إلى ضرورة التطرق إلى المسائل العرقية في برمودا بغض النظر عن الحصول على الاستقلال، وأنه يجب مناقشتها من قبل المجتمع.

٣٢ - وخلال زيارتها الثانية إلى برمودا، عقدت البعثة الخاصة اجتماعا مع لجنة الوحدة والمساواة العرقية. وعلى اللجنة، التي أنشئت في عام ١٩٩٤ التي تتكون من موظفين ومتطوعين على حد سواء، واجب قانوني للعمل على القضاء على التمييز العرقي غير القانوني وتعزيز تكافؤ الفرص، وإقامة علاقات طيبة بين السكان من مختلف الفئات العرقية في مكان العمل.

٣٣ - وأقرت البعثة الخاصة بالعمل القيّم الذي قامت به لجنة الوحدة والمساواة العرقية الذي تمثل في جمع بيانات إحصائية عن السياسات العرقية في مكان العمل. وخلصت البعثة الخاصة إلى أنه يمكن النظر في توسيع مجال هذه اللجنة لتشمل نطاقا أوسع من المجالات المتأثرة بالاعتبارات العرقية في المجتمع البرمودي. وفي هذا الصدد، أعرب أعضاء اللجنة عن رغبتهم في إقامة صلات مباشرة مع لجنة الأمم المتحدة المعنية بالقضاء على التمييز العنصري بغية الحصول على معلومات تتعلق بأساليب وإجراءات معالجة المسائل العرقية. وأُقرّ بأنه بسبب وضع اللجنة ككيان شبه حكومي، توجد بعض القيود التي تحد من إمكانية الحصول على الموارد المتاحة للهيئات غير الحكومية للاضطلاع بأنشطة محددة في هذا المجال. وبناء على ذلك، أشير إلى أنه يمكن النظر في استعراض هيكل اللجنة بغية تزويدها بالموارد ذات الصلة اللازمة للتصدى لطائفة أوسع من المسائل.

٣٤ - وقد تطرق عدد من سكان برمودا إلى مسألة تعريف عملية الانتقال إلى مرحلة الاستقلال بواسطة الاستفتاء أو الانتخابات. وأعطى أحد ممثلي البعثة الخاصة مثالا عن بلده حيث توصلت أحزاب المعارضة إلى توافق في الآراء من خلال المفاوضات، ولم تتطلب عملية الانتقال في بلده إلى مرحلة الاستقلال إجراء استفتاء أو انتخابات. وأعلن ممثل سكان برمودا للاستفتاء أن مجموعته بصدد جمع توقيعات لصالح الفصل في مسألة الاستقلال بواسطة الاستفتاء وليس عن طريق الانتخابات. وأعرب عدد من الأشخاص عن شيء من الشك إزاء عملية جمع التوقيعات من قبل هذه المجموعة.

٣٥ - وأعرب ممثل برنامج الأمم المتحدة الإنمائي عن رأيه بأن التركيز لا ينبغي أن يكون على الاستقلال كحدث، بقدر ما ينبغي أن يكون على عملية يستطيع أهالي برمودا من خلالها تحديد أهدافهم واستكشاف ما إذا كان باستطاعتهم تحقيقها من خلال الانتقال إلى مرحلة الاستقلال أو من خلال خيار آخر للمساواة السياسية. وكان ثمة إدراك لدى الجمهور، واللجنة والبعثة الخاصة بالحاجة إلى مزيد من التثقيف حول المسائل الدستورية، وحول الوضع الحالي للإقليم والخطوات التي يجب اتخاذها في عملية التحول إلى مركز حكم ذاتي كامل.

٣ - الاجتماع مع رئيس وزراء برمودا وزعيم المعارضة

٣٦ - عقدت البعثة الخاصة اجتماعات مع رئيس وزراء برمودا، وأعضاء مجلس الوزراء، وأعضاء البرلمان من حزب العمال التقدمي، ومع قيادة المعارضة، بمن فيهم زعيم المعارضة، غرانت غيبونز. وفي هذه الاجتماعات، قام أعضاء البعثة الخاصة بشرح ولاية الأمم المتحدة للنهوض بعملية تقرير المصير في جميع الأقاليم غير المتمتعة بالحكم الذاتي المتبقية. وفي

الاجتماع المنعقد مع رئيس الوزراء أثيرت مسألة المساعدة المتاحة للأقاليم غير المتمتعة بالحكم الذاتي وإمكانية مشاركة برمودا في أعمال برامج ومؤسسات الأمم المتحدة ذات الصلة. وخلال الزيارة الثانية، أشاد رئيس الوزراء بالسلوك المهني الرفيع الذي تحلى به أعضاء بعثة الأمم المتحدة الخاصة خلال زيارتها الأولى إلى برمودا وشدد على أهمية المعلومات المقدمة. وقال إن سكان برمودا يمرون بالمراحل الأولى من عملية النظر في مسألة الاستقلال، وإنه يتوقع أن يكون تقرير لجنة استقلال برمودا القادم بمثابة أساس للعمل على وضع نهج لتحقيق هذه المسألة.

٣٧ - وفي الاجتماع الذي عقدته البعثة الخاصة مع المعارضة خلال الزيارة الأولى، أطلعتها البعثة على معلومات بشأن ولاية الأمم المتحدة للمشاركة في عملية تقرير مصير الإقليم عملا بميثاق الأمم المتحدة. وخلال الزيارة الثانية لبعثة الأمم المتحدة الخاصة إلى برمودا، رفضت المعارضة طلبا قدمته لجنة استقلال برمودا لعقد اجتماع متابعة مع البعثة الخاصة.

٤ - غداء مع حاكم برمودا

٣٨ - وخلال الزيارة الأولى، حضرت البعثة الخاصة مأدبة غداء مع حاكم الإقليم. وتركزت المناقشات حول موقف حكومة المملكة المتحدة في ما يتعلق بإكمال عملية إنهاء الاستعمار في برمودا، وخيارات تقرير المصير المشروعة الواردة في قرار الجمعية العامة ١٥٤١ (د-١٥). وفي هذا المجال، كرر الحاكم من جديد موقف المملكة المتحدة بأنها لا تعرض ارتباطا حرا أو اندماجا، وهما خياران من الخيارات الثلاثة المعترف بها في المساواة السياسية.

٣٩ - كما أعرب الحاكم عن رأي مفاده أن المملكة المتحدة لا تعتبر برمودا ''غير متمتعة بالحكم الذاتي''. وهذه نقطة استفسر عنها عدة أعضاء من الوفد، وأشاروا إلى الأحكام ذات الصلة بالأمر المتعلق بدستور برمودا الذي يضع جانبا هاما من مقاليد السلطة في يد الحاكم الذي تعينه المملكة المتحدة، بدلا من أن تكون في يد الحكومة المنتخبة. وشدد الحاكم على أنه، بالرغم من أن سلطاته موجودة وقانونية، فهو لا يمارسها بصفة روتينية إذ أنها تفوض، في عدد من المجالات، إلى الحكومة المنتخبة. ورأت البعثة الخاصة أن مثل هذه السلطات المحددة لا تنسجم مع الوضع السياسي القانوني التام للحكم الذاتي بحسب ما تعرفه المبادئ الدولية.

٤٠ - وفي ما يخص الخيارات المتوافرة أمام برمودا بالنسبة لوضعها السياسي، أشير إلى أنه بالرغم من أن عرض المملكة المتحدة قد لا يقدم بديلي الارتباط الحر أو الاندماج فهو لا يمنع الأقاليم من طلب أي من هذين الوضعين القانونيين مع بلد آخر. وذُكر مثال جزر توركس وكايكوس حيث يسعى هذا الإقليم حاليا إلى إبرام ترتيب للارتباط مع كندا.

٤١ - وكانت مسألة رفع اسم برمودا من قائمة الأمم المتحدة التي تتضمن الأقاليم غير المتمتعة بالحكم الذاتي في حال تم التصويت بـ ''لا'' على الاستقلال في استفتاء يجري تنظيمه، أو عبر نتيجة مثيلة تؤول إليها انتخابات عامة، موضع نقاش أيضا مع الحاكم الذي استفسر عن موقف الأمم المتحدة منها. وعقب النقاشات، تم التوضيح أن نتائج مثل هذا الاستفتاء أو الانتخابات لن تفضي إلى وضع قانوني تصبح فيه برمودا متمتعة بالحكم الذاتي، حيث أن الاتفاق الراهن المتعلق بعدم التمتع بالحكم الذاتي سيبقى ساريا - إذ أن الوضع السياسي القانوني الراهن هو سبب بقاء الإقليم على قائمة الأمم المتحدة. كما تم توضيح أن الإقليم لن يرفع من القائمة تلبية لطلب السلطة القائمة بالإدارة وحدها، بل يتعين على الجمعية العامة اتخاذ قرار بهذا الشأن بعد إجراء تقييم موضوعي للأوضاع في الإقليم المعني.

٤٢ - وفي بداية الزيارة الثانية، أبلغت لجنة استقلال برمودا البعثة الخاصة أنه تعذر التوصل إلى اتفاق بشأن عقد اجتماع ثلاثي يضم الحاكم الذي يمثل السلطة القائمة بالإدارة وحكومة برمودا وبعثة الأمم المتحدة الخاصة.

٥ - الاجتماعان الختاميان مع لجنة استقلال برمودا، ٣١ آذار/مارس و ٢ أيار/مايو ٢٠٠٥

٤٣ - عقدت بعثة الأمم المتحدة الخاصة أثناء زيارتها الأولى لبرمودا في آذار/مارس ٢٠٠٥ اجتماعا ختاميا مع لجنة استقلال برمودا تخلله تقديم ملاحظات وتوصيات. ولوحظ أن العامل العرقي طغى في بعض الأحيان على مناقشة المسائل المتعلقة بالاستقلال. وتم التشديد على مدى أهمية إشراك جيل الشباب في النقاش. ورحبت البعثة بتعهد لجنة استقلال برمودا بإجراء حملة توعية لا تستثني أحدا، وفي هذا الصدد، تعهدت بدمج آراء المعارضة فيها. كما تم التأكيد من جديد على مدى أهمية مواصلة الحوار مع السلطة القائمة بالإدارة. وأعربت البعثة الخاصة من جديد عن ضرورة تعزيز المجال الإعلامي للتعريف بأنشطة لجنة استقلال برمودا وذلك باستخدام الإذاعتين المرئية والمسموعة وموقع هذه اللجنة على الشبكة والمواد المطبوعة. وتم التشديد أيضا على أن مشاركة برمودا في أعمال بعض منظمات الأمم المتحدة ووكالاتها أمر ممكن ومفيد.

٤٤ - وأثناء الاجتماع الأخير الذي عقد في اختتام الزيارة الثانية، لاحظت البعثة الخاصة مع الارتياح الأثر الإيجابي الذي خلفه برنامج التثقيف الجماهيري الذي نفذته لجنة استقلال برمودا ونشرها معلومات متوازنة على السكان. كما أثنت البعثة الخاصة على اللجنة لإجرائها مشاورات مع حكومة برمودا والسلطة القائمة بالإدارة. كما أشادت البعثة الخاصة بلجنة استقلال برمودا على النهج الشامل الذي اعتمدته في جمع المعلومات عبر اجتماعها بالأوساط التجارية ومختلف القطاعات السكانية، فضلا عن الزيارات التي قامت بها إلى بلدان

أخرى وإلى الأمم المتحدة. ولاحظت البعثة الخاصة ازدياد مشاركة الشباب في مناقشة مستقبل برمودا وذلك عبر الاختبارات الخطية المقتضبة، والمباريات الخاصة بكتابة المقالات وحلقات النقاش. وأُعجبت البعثة الخاصة بدرجة الوعي العالية لدى الطلاب التي تجسدت في الأسئلة المفصلة التي طرحوها أثناء زيارة البعثة إلى معهد برمودا. وناقش أعضاء لجنة استقلال برمودا ووفد البعثة الخاصة أيضا المسائل العملية ذات الصلة بنهاية فترة مهمة لجنة استقلال برمودا وتنظيم المواد المتراكمة.

رابعا – أعضاء لجنة استقلال برمودا

٤٥ – مارك بين، وجانيت سميت برادشو، ودريك برجس، وكريستال سيزار، ورولف كميشنيونغ، وإدوارد ديميلو، ولوا براون إفانس، وديانا كيمب، وفرنون غ. لامب الأب (الرئيس)، ودونا بيرمان، وغاري فليبس، وديفيد راونتري، وروبرت شتاينهوف، ومايكل وينفيلد.

خامسا – الاستنتاجات

٤٦ – سلطت زيارة البعثة الخاصة للأمم المتحدة إلى برمودا الضوء على عدد من القضايا التي تؤثر في عملية تقرير المصير في برمودا، وعلى دور الأمم المتحدة في تعزيز الحكم الذاتي في الأقاليم غير المتمتعة بالحكم الذاتي عموما.

٤٧ – من الجلي أنه لم يكن هناك ما يكفي من المعرفة والوعي لدى شعب برمودا وقيادته السياسية بدور القانون الدولي في عملية تطورهم السياسي والدستوري. ولم يكن الافتقار إلى المعلومات منحصرا في الخيارات السياسية المتاحة للشعب فحسب، بل تعدى ذلك إلى الدور الهام الذي يمكن أن تضطلع به منظومة الأمم المتحدة ككل في دعم تقرير المصير وبما يترتب عن ذلك من إنهاء للاستعمار في الإقليم. وعليه، قضت اللجنة الخاصة الكثير من الوقت في توعية أصحاب المصلحة بأهمية هذه العملية الدولية.

٤٨ – وبما أن الموقف الذي عبرت عنه الدولة القائمة بالإدارة للجنة استقلال برمودا حول كون بعض الخيارات السياسية غير متاحة كان يختلف اختلافا جوهريا عن موقف توافق الآراء في قرارات الأمم المتحدة التي تؤكد وجود تشكيلة أوسع من البدائل السياسية المشروعة، فقد اختلط الأمر على سكان برمودا بشأن هذه المسألة. وسعت البعثة الخاصة للأمم المتحدة إلى تسليط بعض الضوء على هذه المسألة خلال تعاملها مع المجتمع البرمودي.

٤٩ - وأثيرت من حين لآخر، في معرض مهمة البعثة الخاصة، قضية المركز الحالي لبرمودا نفسها، من قبل العديد من الأشخاص، حيث تساءلوا عما إذا كانت تتمتع برمودا بالحكم الذاتي أم لا. وقدمت البعثة الخاصة توضيحات حول المعايير الدنيا لما يشكل الحكم الذاتي، ومن ثم الدور الذي تضطلع به الأمم المتحدة في إطار الفصل الحادي عشر من ميثاق الأمم المتحدة فيما يتعلق بالأقاليم، بما في ذلك برمودا.

٥٠ - وكان من الجلي أيضا أنه لم تقدم معلومات كافية للشعب أو لقيادته حول الدور الذي يمكن لمؤسسات منظومة الأمم المتحدة الأوسع أن تضطلع به في عملية تنمية الإقليم. وعليه، سعت البعثة الخاصة إلى تزويد المجتمع البرمودي بمعلومات عن مختلف منظمات الأمم المتحدة والمنظمات الدولية الأخرى التي يمكن للإقليم أن ينضم إليها في إطار وضعه السياسي الحالي، دفعا لعمليته التحضيرية قدما من أجل تحقيق الحكم الذاتي الكامل.

٥١ - وقد كان الانقسام العرقي باديا للعيان إلى حد بعيد طوال فترة المناقشات مع المجتمع البرمودي. وكانت الجراح التي خلفها الإرث التاريخي للتفرقة بادية للعيان، خاصة بين أهالي برمودا المنتمين إلى الجيل الأكبر سنا والمنحدرين من أصول أفريقية الذين تكلموا في الجلسات العلنية. وقد عبر العديد منهم عن رأي مفاده أن الاستقلال من شأنه أن يضع حدا للظروف التي سادت في تلك الفترة. وأعرب أيضا عدد من البرموديين المنحدرين من أصل أوروبي عن قلقهم إزاء الأثر الذي قد يحدثه الاستقلال على استقرار المجتمع، الذي يرتبط في نظرهم بالصلة الدستورية مع الدولة القائمة بالإدارة. وعبَّر الكثير منهم عن وجهة النظر القائلة بأن الاستقلال قد يؤثر على الاستقرار الذي يُعدُّ حيويا بالنسبة للاقتصاد المستدام. وذهب بعض البرموديين إلى أن استقلال برمودا من شأنه أن يفضي إلى مصالحة وتوحيد مختلف الجماعات العرقية، فيما لم يكن آخرون مقتنعين بهذه النظرة.

٥٢ - وتكلم عدة أشخاص من كلا الجماعتين العرقيتين، على نحو ملحوظ، عن الحاجة إلى معالجة هذه الاختلافات المجتمعية وتسويتها حتى يتسنى لشعب الإقليم المضي قدما في أي اتجاه يختاره. فهذه المجموعة بالذات من البرموديين هي التي تحمل في يدها مفتاح المصالحة الوطنية، الذي يبدو أنه حاسم بالنسبة لمستقبل برمودا، بغض النظر عن وضعها السياسي النهائي.

٥٣ - ويمكن استخلاص أن البعثة الخاصة إلى برمودا وفرت آلية للاتصال بين شعب برمودا وقيادته من جهة، والأمم المتحدة من جهة أخرى. وقد اتضح أن الافتقار إلى الاتصال مع الأمم المتحدة في السابق قد نجم عنه عدد من التصورات الخاطئة في الإقليم بشأن الدور الذي تضطلع به الأمم المتحدة في عملية تقرير المصير وبشأن معايير الحكم الذاتي.

٥٤ - وقد تمكنت البعثة الخاصة من توضيح نواياها، التي كانت تتمثل أولا وقبل كل شيء في تزويد شعب برمودا بمعلومات من شأنها أن تساعده في عملية تنميته، وفي تقديم أي شكل من أشكال المساعدة المتاحة عند الطلب، وفي كفالة أن الأمم المتحدة ليست متواجدة هناك لتحديد الخيارات التي سيعتمدها شعب الإقليم أو إملاء الطريقة التي سيحدد بها تلك الخيارات. وفي هذا الصدد، نجحت البعثة الخاصة في نقل هذه المعرفة، وفي معرض هذه العملية، تكونت لديها نظرة أعمق عن ديناميات المجتمع البرمودي وهو يمضي قدما نحو عملية تقرير مصيره.

حاشية

(١) انظر الوثيقة A/AC.109/2005/SR.2.

المرفق الأول

البيان الافتتاحي الذي أدلى به رئيس اللجنة الخاصة أمام لجنة استقلال برمودا، ٢٨ آذار/مارس ٢٠٠٥

أود، نيابة عن بعثة الأمم المتحدة الخاصة إلى برمودا التي أتشرف برئاستها، أن أشكر لجنة استقلال برمودا على الدعوة التي وجهتها للمشاركة في عملية التثقيف السياسية هذه التي تنفذ حاليا هنا في برمودا – وهذه عملية تكتسي أهمية كبيرة بالنسبة لمستقبل بلدكم وشعبه.

ويشكل عام ٢٠٠٥ علامة بارزة في عملية تقرير المصير في العالم أجمع، إذ يلقي اجتماع نشاطين ذوي أهمية ضوءا شديدا على الشوط الذي قطعته هذه العملية حتى الآن في الأقاليم في أنحاء العالم كافة، وعلى الكم المتبقي الذي يتعين القيام به، تماشيا مع المادتين ١ و ٥٥ من ميثاق الأمم المتحدة.

إن النشاط الأول الذي أتحدث عنه هو استعراض إعلان الأمم المتحدة بشأن الألفية بعد خمس سنوات على إصداره الذي يتضمن بيانات مهمة من بينها تكريس المجتمع الدولي نفسه من جديد ”لدعم كل الجهود الرامية إلى احترام... حق الشعوب في تقرير المصير ...“. أما الحدث الثاني الذي يشهده عام ٢٠٠٥ وأشير إليه فهو استعراض العقد الدولي الثاني للقضاء على الاستعمار بعد خمس سنوات على إعلانه، الذي يهدف إلى تقييم آخر المستجدات في عملية تقرير المصير واتخاذ مبادرات لتحقيق هذا الهدف.

ويمكن أن ينظر إلى بعثة الأمم المتحدة الخاصة إلى برمودا في سياق اجتماع هذين الحدثين. وعليه، فإن دورنا ذو شقين.

أولا، نحن هنا لتقييم الوضع السائد في بلدكم، عملا بالولاية الطويلة العهد المسندة إلى الأمم المتحدة والمتمثلة في القيام، على أساس مستمر، باستعراض الوضع السائد في كل إقليم من الأقاليم الستة عشر غير المستقلة المتبقية. ولتحقيق هذا الغرض، نتطلع إلى التشاور مع المجتمع المحلي، حسب الاقتضاء، بشأن عملية تقرير المصير الجارية حاليا.

ثانيا، نحن هنا لتحديد ماهية المعونة التي قد تكون منظومة الأمم المتحدة ككل قادرة على تقديمها، لو طلبت منها، لمساعدتكم على ضوء اتضاح عمليتكم تدريجيا، ولاحقا في مرحلة تنفيذ قراركم أيا يكن.

أما بالنسبة لزيارتنا، فلا بد لنا من الإعراب عن تقديرنا للتعاون الهام الذي قدمته لنا المملكة المتحدة، السلطة القائمة بالإدارة في برمودا. فالمملكة المتحدة أدت دورا مساعدا

للغاية في تنظيم الاجتماعات التي عقدت بين لجنة استقلال برمودا واللجنة الخاصة المعنية بإنهاء الاستعمار أثناء زيارة وفد لجنة استقلال برمودا إلى الأمم المتحدة في شباط/فبراير. وأود، بالأصالة عن نفسي وبالنيابة عن اللجنة الخاصة، أن انتهز هذه الفرصة لكي أعرب، من جديد، عن تقديري للتعاون غير الرسمي المتواصل القائم بين حكومة المملكة المتحدة واللجنة الخاصة المعنية بإنهاء الاستعمار. فلولا موافقة المملكة المتحدة، لما كان قُيض لبعثة الأمم المتحدة الخاصة أن تنفذ.

من المهم التشديد، منذ البداية، على أن بعثة الأمم المتحدة الخاصة ليست هنا لمحاولة إقناعكم باعتماد أي نهج معين في عملية تقرير مصيركم ولا باختيار أي درب معين. ليس هذا دورنا و لم يكن في يوم من الأيام دور الأمم المتحدة في عملية تقرير مصير الأقاليم غير المستقلة.

غير أن ما في وسع البعثة الخاصة فعله هو توفير بعض الآراء الثاقبة التي استقيناها من تجارب أقاليم أخرى انتقلت إلى مرحلة الحكم الذاتي التام. ولتحقيق ذلك، اخترنا عددا من الممثلين المميزين من دول أعضاء في الأمم المتحدة، إلى جانب أحد كبار المسؤولين العاملين في برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، وأحد الخبراء المستقلين في شؤون الحكم، للانضمام إلى هذه البعثة الخاصة. إن آراءهم الثاقبة وخبراتهم ودرايتهم مدهشة وهم موجودون هنا لإثراء النقاشات بمعارفهم. اسمحوا لي الآن أن أقدم لكم أعضاء البعثة الخاصة الآخرين:

إروين أورتيز غانداريياس، نائب الممثل الدائم لبوليفيا لدى الأمم المتحدة؛

لوك جوزيف أوكيو، الوزير المستشار بالبعثة الدائمة لجمهورية الكونغو لدى الأمم المتحدة، ونائب رئيس اللجنة الخاصة المعنية بإنهاء الاستعمار؛

كريسبن س. غريغوار، الممثل الدائم لكومنولث دومينيكا لدى الأمم المتحدة؛

جيمي أور أوفيا، نائب الممثل الدائم لبابوا غينيا الجديدة لدى الأمم المتحدة؛

خوسيه لويس غوتيريس، الممثل الدائم لتيمور – ليشتي لدى الأمم المتحدة؛

آن ماري آلي ، نائبة الممثل المقيم، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، مكتب جامايكا الذي يغطي برمودا؛

كارلايل كوربن، خبير مستقل في شؤون الحكم وصوغ الدستور.

وتضم مجموعتنا أيضا موظفتين من إدارة الشؤون السياسية التابعة للأمانة العامة للأمم المتحدة لتقديم المساعدة الإدراية وغيرها من أشكال المساعدة إلى البعثة الخاصة، وهما: تمارا بوزدنياكوفا وإرما ليسي.

أثناء الاجتماع الأول بين اللجنة الخاصة ولجنة استقلال برمودا، حدد عدد من المسائل التي اعتبرت ذات صلة خاصة بعملية تقرير المصير في برمودا، وهي تنقسم بشكل أساسي إلى فئات ثلاث، وهي:

- ولاية الأمم المتحدة في تعزيز عملية تقرير المصير؛
- تقديم منظومة الأمم المتحدة مساعدة ملموسة إلى برمودا؛
- بعض المقارنات مع الأقاليم الجزرية الصغيرة السابقة التي حققت الحكم الذاتي التام.

اسمحوا لي أن أعرب عن عدد من الأفكار بشأن هذه المسائل التي ستعرض بالتفصيل أثناء هذا الأسبوع:

أولا بشأن ولاية الأمم المتحدة

منذ فترة زمنية والأمم المتحدة تضطلع بولاية تاريخية لتعزيز تقرير المصير في الأقاليم التي لم تحقق الحكم الذاتي التام. وترد هذه الولاية في المواد ذات الصلة من ميثاق الأمم المتحدة، وفي القرارات والإعلانات التي اعتمدتها الدول الأعضاء في الجمعية العامة منذ ما يقرب من ٦٠ عاما، وفي مختلف اتفاقيات حقوق الإنسان. وقد أنشئت اللجنة الخاصة المعنية بإنهاء الاستعمار في عام ١٩٦١ لكي تتولى بالتحديد تقديم التوصيات بشأن تنفيذ هذه الولاية. كما أن منظومة الأمم المتحدة ككل موكلة بمهمة مؤازرة الجهود التي تبذل لمساعدة الشعوب في تفعيل حقها في تقرير المصير.

المساعدات الملموسة

ثانيا، مسألة المساعدات الملموسة. يتمثل جزء من ولاية الأمم المتحدة في الالتزام التاريخي بتقديم المساعدة لكل إقليم من الأقاليم خلال عملية تقرير مصيرها. وقد أبرزت قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة بوضوح أهمية المساعدات التي تقدمها الأمم المتحدة في مجال تطوير برامج التثقيف السياسي قصد زيادة وعي الشعب بخياراته فيما يتعلق بالوضع السياسي. وقد تشتمل مثل هذه المساعدات، متى طلبت، على إسداء النصح بشأن العمليات التربوية الجارية في الأقاليم، كل على حدة، وقد تستفيد من التجربة الواسعة للوحدة

الانتخابية التابعة للأمم المتحدة، بالاشتراك مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي وإدارة شؤون الإعلام التابعة للأمم المتحدة والهيئات الأخرى التابعة للأمم المتحدة.

وعلى سبيل المثال، لعبت الأمم المتحدة دورا أساسيا، منذ الثمانينيات من القرن المنصرم، في تطبيق برنامج للتثقيف السياسي وفي إجراء استطلاع شعبي في إقليم جزر المحيط الهادئ المشمول بالوصاية سابقا. وقد نسقت الأمم المتحدة مؤخرا عملية الاستفتاء في تيمور الشرقية سابقا، وذلك منذ سنوات قليلة فقط، وهي تقدم دعما هاما بعد الاستقلال من خلال برنامج شامل للمساعدات. وكما لوحظ من قبل، فإن سفير تيمور ليشتي الموقر هو عضو في هذه البعثة الخاصة.

وحتى اللجنة الخاصة، فإنها تنظم حلقات دراسية إقليمية سنوية ، بالتناوب بين منطقتي البحر الكاريبي والمحيط الهادئ، مما يتيح الفرصة لممثلي حكومات الأقاليم والخبراء والمنظمات غير الحكومية لإجراء مناقشات متعمقة فيما بينهم، و مع أعضاء اللجنة الخاصة، حول آخر المستجدات في عمليات تقرير المصير في الأقاليم المعنية. وسوف تعقد الحلقة الدراسية لأقاليم المحيط الأطلسي/البحر الكاريبي لسنة ٢٠٠٥ في سانت فنسنت وجزر غرينادين في شهر أيار/مايو. وستوجه عما قريب دعوة إلى حكومة برمودا و لجنة استقلال برمودا للمشاركة في هذه الوقائع المهمة.

وبعد تحقيق القدر الكامل من الحكم الذاتي، يمكن لمنظومة الأمم المتحدة ككل، بما لديها من برامج ووكالات، أن تتيح إمكانية الحصول على المساعدة من طائفة كبيرة من برامج المساعدة التقنية المتعددة الأطراف، و من خلال الوكالات المتخصصة والمؤسسات الدولية المرتبطة بالأمم المتحدة. وقبل هذه الخطوة، انضمت عدة أقاليم إلى بعض الوكالات المتخصصة للأمم المتحدة، واللجان الاقتصادية الإقليمية التابعة للأمم المتحدة، والمنظمات الإقليمية كأعضاء منتسبين أو مراقبين، بهدف تيسير فهم أوسع للمنظومة الدولية، وتعزيز قدرتها استعدادا لتغيير الوضع السياسي. وتركز دراسة أجراها الخبير المستقل الملحق بهذه البعثة الخاصة إلى برمودا، لحساب اللجنة الاقتصادية لأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، على مشاركة هذه الأقاليم في المؤتمرات العالمية للأمم المتحدة والدورات الاستثنائية للجمعية العامة. وقد تمت موافاة لجنة استقلال برمودا بنسخ من هذه الدراسة، على ما أعتقد.

ثالثا، بخصوص المقارنات التي تجرى مع البلدان الجزرية الصغيرة الأخرى التي حصلت على استقلالها، من الأهمية أن يلاحظ أن الاستعداد يشكل اعتبارا أساسيا. فلم تكن العديد من الأقاليم السابقة على نفس درجة استعداد برمودا من الناحية الدستورية أو الاقتصادية للانتقال إلى المرحلة التالية من التقدم السياسي – وبالتالي، وقع اختيارنا على هذه الخطوة،

فإن برمودا وحدها تكون مستعدة من الناحيتين. فمن شأن مركز العضو المنتسب لبرمودا في الجماعة الكاريبية، على سبيل المثال، أن يتيح فرصة لا مثيل لها لإجراء دراسة متعمقة لعملية الانتقال من المركز الدستوري المتقدم إلى الاستقلال النهائي – كما حدث في حالة دول الهند الغربية المتحدة سابقا. وبطبيعة الحال، يمكن للعديد من أعضاء بعثتنا الخاصة أن يقدم، في معرض مناقشاتنا، نظرة ثاقبة عن انتقال بلدانهم إلى الحكم الذاتي الكامل.

وفي الختام، فإن بعثة الأمم المتحدة الخاصة إلى برمودا على استعداد لمساعدتكم في مواصلة هذه العملية الهامة. نحن لسنا هنا للتدخل ولا لتقديم حلول. نحن هنا لتزويدكم بأية معلومات قد ترونها مفيدة مع تقدم عمليتكم التثقيفية.

ونهنئكم على الشروع في هذه العملية. ونحن مستعدون لدعم جهودكم في مختلف مراحل البرنامج.

المرفق الثاني

خط سير البعثة الخاصة وأنشطتها، آذار/مارس، أيار/مايو – حزيران/يونيه ٢٠٠٥

التاريخ	الأنشطة
الأحد ٢٦ آذار/مارس	الوصول من نيويورك
الاثنين ٢٧ آذار/مارس	اجتماع إفطار مع الرئيس
	اجتماع مع لجنة استقلال برمودا
الثلاثاء ٢٨ آذار/مارس	جولة في الجزيرة
	مأدبة غداء في كيمبردج
	جلسة علنية في نادي سانت جورج للكريكيت
الأربعاء ٢٩ آذار/مارس	اجتماع مع زعيم المعارضة
	اجتماع مع رئيس وزراء برمودا
	جلسة علنية في نادي سامرسيت للكريكيت
الخميس ٣٠ آذار/مارس	جلسة لاستخلاص المعلومات مع لجنة استقلال برمودا
	اجتماع مع حاكم برمودا
	جلسة علنية في نادي ديفونشير للاستجمام
الجمعة ٣١ آذار/مارس	اجتماع إفطار مع الرئيس
	تختم البعثة عملها
الاثنين ٣٠ أيار/مايو	الوصول إلى برمودا
الثلاثاء ٣١ أيار/مايو	اجتماع إفطار مع الرئيس
	اجتماع مع لجنة استقلال برمودا
	جلسة علنية في أكاديمية سيدربريدج
الأربعاء ١ حزيران/يونيه	اجتماع إفطار مع الرئيس
	عرض مقدم من والتون براون
	فريق الخبراء الدولي المعني بتقرير المصير
	جلسة علنية في مدرسة ساندي الثانوية المتوسطة
الخميس ٢ حزيران/يونيه	اجتماع إفطار مع الرئيس
	زيارة مع طلبة معهد برمودا
	جلسة علنية في مدرسة كلبروتر الإعدادية

التاريخ	الأنشطة
الجمعة ٣ حزيران/يونيو	اجتماع إفطار مع الرئيس
	اجتماع مع اللجنة المعنية بالوحدة والمساواة العرقية
	اجتماع مع لجنة استقلال برمودا